

أثر توظيف برامج الذكاء الاصطناعي (Gpt) انموذجا في تنمية التعبير الإبداعي عند طالبات

الصف الثاني المتوسط

ا.م.د. هدى محمود شاكر

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم العلوم التربوية والنفسية

The Effect of Using Artificial Intelligence (AI) Programs as a Model in
Developing Creative Expression among Second-Year Intermediate Students

Asst. Prof. Dr. Huda Mahmoud Shaker

University of Baghdad – College of Education for Women – Department of
Educational and Psychological Sciences

huda.m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث الى تعرف (أثر توظيف برامج الذكاء الاصطناعي (Gpt) انموذجا في تنمية التعبير الإبداعي عند طالبات الصف الثاني المتوسط). ومن اجل تحقيق هدف البحث فقد اعتمدت الباحثة على المنهج شبه التجريبي من خلال مجموعتين تجريبية تتلقى التدريس باستعمال برامج الذكاء الاصطناعي ومجموعة ضابطة تتلقى التدريس باستعمال الطريقة التقليدية، ومن اجل جمع البيانات والمعلومات حول التعبير الابداعي لدى طالبات الصف الثاني متوسط فقد تم تصميم مقياس لقياس مهارات التعبير الابداعي وقد حرصت الباحثة على التحقق من صدق وثبات المقياس وبعد اجراء التكافؤات بين مجموعتي البحث وتطبيق التجربة توصل البحث الى ما يلي:

1. هنالك اثر واضح لبرامج الذكاء الاصطناعي كطريقة في التدريس في رفع مستوى التعبير الابداعي لدى طالبات الصف الثاني متوسط
 2. هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية
- الكلمات المفتاحية: اثر برامج الذكاء الاصطناعي، التعبير، الابداعي

Abstract

The current research seeks to identify the effect of using AI programs (AI) as a model in developing creative expression among second-year intermediate female students. To achieve the current research objective, the researcher adopted a quasi-experimental approach, employing two experimental groups receiving instruction using AI programs and a control group receiving instruction using the lecture method. To collect data and information on creative expression among second-year intermediate female students, a scale was designed to measure creative expression skills. The researcher ensured the validity and reliability of the scale. After conducting equivalence tests between the two research groups and implementing the experiment, the research concluded the following:

1. There is a clear effect of AI programs as a teaching method in raising the level of creative expression among second-year intermediate female students.
2. There are statistically significant differences between the experimental and control groups in the post-test, in favor of the experimental group.

Keywords: Effect, Programs, Artificial Intelligence, Creative Expression

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

يشهد العالم تطورًا متسارعًا في مجال التكنولوجيا، لا سيما في تقنيات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت تدخل في مختلف مجالات الحياة، ومن بينها التعليم. يُعدّ برنامج (ChatGPT) من أبرز النماذج التفاعلية التي أتاحتها الذكاء الاصطناعي في الآونة الأخيرة، إذ يقدّم إمكانيات لغوية عالية في توليد النصوص، والتفاعل بلغة بشرية طبيعية (الكبيسي، ٢٠٢١: ٤٣) وبالرغم من اتساع استعمال هذه التقنيات عالميًا، إلا أن البيئة التعليمية العراقية لا تزال تعتمد في معظمها على الأساليب التقليدية في تدريس التعبير، وهو ما قد يُحدّ من قدرات الطلبة الإبداعية في الكتابة والتفكير (محمد، ٢٠٢٢: ٣٢). إن التعبير الإبداعي ليس مجرد مهارة لغوية، بل هو نشاط عقلي ولغوي يتطلب تشجيع الخيال والتفكير النقدي والتعبير عن الذات بحرية (السوداني، ٢٠٢٠: ٤٥). ومن هنا، تبرز مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر توظيف برامج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) أنموذجًا في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في العراق؟

أهمية البحث

اللغة في جوهرها تعد إرثًا حضاريًا عظيمًا، وإن كل أمة من الأمم تعتني بلغتها على مدى العصور، وتبذل جل جهودها لتعلمها وتعليمها، وإن للغة العربية مكانة خاصة؛ وذلك لأنها لغة القرآن الكريم، ولها القدرة على الاستجابة للتطورات المتسارعة، واستيعاب التقدم المعرفي للمجتمعات الإنسانية وما رافقه من تطور في مجالات الحياة المختلفة، ولا سيما العلمية والتكنولوجية، الأمر الذي ساعد على تدفق المعارف والمعلومات وجود وسائل التواصل السمعية والمرئية. بعد التعبير أحد فروع اللغة العربية، بل الهدف الأساسي للدراسات اللغوية؛ ولذلك يحتل الأهمية الكبرى بين فروع العربية وفي المناهج اللغوية، بوصفه ثمرة الثقافة الأدبية، فهو الغاية، وبقية فروع اللغة العربية وسائل متممة له، فالقراءة تزود القارئ بالمفردات اللغوية، وألوان من المعرفة والثقافة والقواعد النحوية والصرفية وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ في التعبير، والإملاء وسيلة لكتابة الكلمات بصورتها الصحيحة (الحوامدة والسعدي، ٢٠١٥: ٨٧). والتعبير ليس فرعًا معزولاً عن بقية فروع اللغة، بل متشابكا ومتداخلا معها، وأي تقدم للطلبة أو تراجع في أي من فروع اللغة، سينعكس سلبا أو إيجابا على الأداء التعبيري لهؤلاء الطلبة؛ لذلك التخطيط للمناهج اللغوية لأي مرحلة دراسية لا بد أن يراعي التخطيط لها كوحدة متكاملة تراعي المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكل فرع من فروع اللغة، وبعد التعبير بشقيه الشفوي والكتابي المحصلة النهائية للمهارات اللغوية (شحاته، ٢٠٠٠: ٤٣). والحديث عن التعبير يقود للحديث عن مهارتين في الوقت ذاته وهما: "الكلام والكتابة، ومن وجهة نظر تعليمية المقصود فيهما التعبير الشفوي، والتحرير؛ فالتعبير الشفوي يعبر عن مهارة الكلام والتحرير يعبر عن مهارة الكتابة، وعلى الرغم من ارتباطهما إلا أن كل مهارة لها خصائصها وأهدافها وموضوعاتها؛ إذ إن التعبير هو الصورة النهائية التي تعبر عن قدرة الطالب اللغوية (طعيمة، ٢٠٠٤: ٤٣) ينقسم التعبير من حيث الموضوع إلى قسمين: التعبير الوظيفي، والتعبير الإبداعي، ومن حيث الأداء ينقسم إلى قسمين: التعبير التحريري، والتعبير الشفوي، فإذا كان الهدف منه تواصل الناس مع بعضها لتنظيم أمور حياتهم فهذا ما يسمى بالوظيفي، وإن كان يهدف إلى إثارة المشاعر والأحاسيس والتأثير فيها من خلال تعبير صاحبه عن أفكاره ومشاعره بأسلوب لغوي رفيع فهذا ما يسمى بالإبداعي (مذكور، ٢٠٠٨: ٨٧) وترى الباحثة بأن التعبير عبارة عن مجموعة من المهارات اللغوية التي يجب على الطالب إتقانها، بل إن للتعبير بعدًا معرفيًا، وهو مرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار عن طريق القراءة المتنوعة لأن هذا البعد يكسب الطالب عند الكتابة الطلاقة اللغوية والقدرة على بناء الفقرات وترتيبها. وتكمن أهمية التعبير الإبداعي في أنه يساعد الطلبة على توظيف المفردات والصيغ والأساليب في التعبير عن أفكار جديدة، الأمر الذي سيرتقي بمستواهم اللغوي؛ مما يمكنهم من الإقبال على الكتابة برغبة وحب، ونقل ما يدور في داخلهم من مشاعر ومن تجارب يودون الإفصاح عنها، وهذا الأمر يؤدي إلى نمو شخصياتهم واكتشاف مواهبهم، وإثارتهم نحو الاستمتاع بالآثار الأدبية الجميلة مما يساعدهم على الارتقاء بقدراتهم اللغوية (حمدي، ٢٠٢٢: ٤٣) وتظهر أهمية التعبير الإبداعي بين مهارات اللغة العربية الأخرى من استماع، وتحدث، وقراءة بأنه يتميز بتعدد مهاراته، وكل مهارة لها أهمية تميزها عن نظيرتها، فالفكرة إن بقت مشافهة تنسى، وما على الكاتب إلا التمسك بزمام تلك اللحظة لكتابتها؛ خوفاً من ضياعها واندثارها، ولا تكون القراءة قراءة إن غابت الكلمة المكتوبة، ولم تحقق تأثيرا ما لم يتحدث بها ويستمتع لها الآخرون الشوابكة (والحداد، ٢٠١٧: ٥٤). وتزداد أهميته لدى الطالب في المتوسطة؛ لأنها مرحلة تعكس قدرا من النضج العقلي والوجداني الذي يمكن الطالب من التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه (البكر، ٢٠١٤: ٤٣) وعلى الرغم من أهمية التعبير الإبداعي في سنوات الدراسة المختلفة بشكل عام، والمتوسطة بشكل خاص، إلا أننا نجد ضعفاً وقصوراً في كتابات الطالبات، ويتجلى هذا الضعف من خلال عدم قدرتهن على التعبير عن أنفسهن ببسر وطريقة صحيحة، واضطراب الأفكار وغموضها، وسوء ترتيبها المنطقي، وركاكة الأسلوب وضعف عباراته، وكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية، إضافة لافتقادهن كثيرا من مهارات الكتابة الأخرى، وهذا الضعف لا يحتاج إقامة دليل أو إظهار حجج، يكفي النظر إلى كتابات الطالبات لنرى الضعف البائن في التعبير، ويوجد العديد من العوامل التي اسهمت في هذا الضعف، منها قلة استخدام اللغة الفصحى داخل الغرف الصفية، واستخدام العامية في وسائل الإعلام وما

نجم عنه من ازدواجية في اللغة (ترهاقا، ٢٠١٩: ١٣) إن المنتبج لمضمون التعبير الإبداعي لدى الطالبات يلاحظ أنهم يعانون من قلة الثروة اللغوية والفكرية، وعدم امتلاكهن لأهم المهارات الأساسية، وما يشير إلى قلة وجود الفرصة الكافية لتدريبهن على التعبير، ولا يوجد لديهن القدرة على ترتيب أفكارهن بتسلسل وترابط، إضافة إلى ركافة في الأسلوب والتراكيب، وهذا ما أشارت له العديد من الدراسات منها دراسة شرادقة (٢٠٠٤) ودراسة الطراونة والحويطات (٢٠٠٩)، ودراسة عاشور ومقدادي (٢٠١٣)، ودراسة الغراغير (٢٠٢٣) ويرى نصير (٢٠٢١) بأن الضعف في مهارة التعبير الإبداعي يعود إلى عدة جوانب، أهمها ما هو متعلق بالمدرس؛ فهو المسؤول الذي يبذل جهده في غرس العلم، ويقع على عاتقه نصيب كبير من أسباب الضعف، ومنها: سوء إعداد المدرس أكاديميا، واعتماده على طريقة واحدة في تدريس التعبير، تساهله مع الأخطاء اللغوية التي يقع فيها الطلبة ويذكر عيسات (٢٠١١) بعض الأخطاء التي تقع على عاتق المدرسين في درس التعبير الإبداعي ومنها: قلة ترتيب الأفكار والجمل؛ مما يجعل ضعفاً في المعنى العام للموضوع، والعجز الكبير في استخدام علامات الترقيم بين الجمل مما ينتج عنه غياب الانسجام بين الجمل والأفكار، واستعمال بعض الألفاظ العامية، وإهمال الجانب التنظيمي عند الكتابة، وقلة التركيز على الفكرة الأساسية أثناء التعبير، وإن بعض المعلمين في المدارس لا ينمون في الحصيلة اللغوية لدى الطلبة؛ وذلك بعزل التعبير عن بقية فروع اللغة، ولقد أكدت هذا الضعف دراسة الهزايمة (٢٠٢٠: ٣٤) ولا يقف ضعف التعبير الإبداعي عند المدرس بل نجد أن الطلبة يوجد لديهم العديد؛ لأنهم اللبنة الأساسية التي يغرس فيها المدرس كما من المعرفة والعلم ومنها: عدم قدرتهم على التعبير عما يجول في أنفسهم لأكثر من ثلاثة أسطر، وتكرار الفكرة الواحدة أثناء الموضوع أكثر من مرتين، وتداخل الأفكار واهتزاز الوحدة المتكاملة للموضوع (نصير، ٢٠٢١: ٥٤) ومن العوامل الأخرى المرتبطة بالطالب لمشكلة الضعف في التعبير الإبداعي، قلة المطالعة الخارجية؛ مما أدى إلى قلة المحصول اللغوي لدى الطلبة؛ حيث إن القدرة على التعبير تتناسب طرديا مع المحصول اللغوي لديهم، فكما زاد المحصول اللغوي للطلبة زادت قدرتهم على التعبير بشكل مناسب (عطية، ٢٠٠٨: ٨٧) ويرى عاشور ومقدادي (٢٠٠٩) بأن ضعف الطلبة في التعبير بشقيه الشفوي، والكتابي، بأنهم يعانون في التعبير عن أنفسهم، فإن تحدث أحد الطلبة بلغة سليمة ظهرت علامات الاستغراب على وجوه الطلبة وكأنه يتحدث بلغة غير مفهومة؛ مما يؤدي إلى لجوئه للحديث بلهجة عامية، أو العجز عن إتمام ما بدأ الحديث عنه، وقلة استخدام التمرينات، وخاصة في المرحلة المتوسطة، أدى إلى مشكلة حقيقية يبقى يعاني منها الطلبة في المراحل الدراسية المتقدمة، وقلة الثروة الفكرية واللغوية، فلا يمتلك الطالب القدرة على ربط أفكاره وعباراته، فضلا عن اضطراب الأسلوب والتواء عباراته، وانصراف الطلبة عن الاشتراك في الإذاعة المدرسية والمناظرات. وكذلك تتحمل المناهج جزءا من الضعف في مهارة التعبير الإبداعي؛ فلا شك أن المناهج تعد المصدر الرئيسي الذي يتلقى منه الطلبة المعرفة، وإن أي خلل فيها سيظهر على الطلبة، ومن الأسباب المتعلقة بالمناهج الضعف والخلل في تركيب بعض القواعد في النحو والإملاء كما ونوعا، وتكرار نفس نمط الأسئلة؛ مما يسبب مللا للطلبة، ولا يُلْتَمَت لها، وتخصيص حصص أقل للموضوع التعبير الإبداعي، إذ يخصص له حصة واحدة أسبوعيا. ومن الأسباب الكامنة وراء ضعف الطلبة في التعبير طرق التدريس المتبعة، فعلى الرغم من التطور الحاصل في المناهج المدرسية إلا أن طرائق التدريس لم تحظ بالاهتمام المطلوب فنجد المعلم في المرحلة الأساسية الدنيا يتبع أساليب خاصة لتدريس التعبير منها: التعبير عن الصور أو الطيور، والتعبير عن نشاطات الطالبات وتجاربهن المدرسية، والإجابة عن بعض الأسئلة السهلة وإدخال الكلمات في جمل تامة مفيدة، وتدوين قصة سبق قراءتها، وتلخيص بعض الموضوعات التي تم قراءتها سابقا (الدليمي، والواللي، ٢٠٠٣: ٤٣)، (كبسة، وبرير، ٢٠١٨: ٣٢). كذلك فإن البيئة التي يعيش فيها الطالب لها تأثير كبير في مشكلة التعبير الإبداعي، ولهذا كان للأسرة دور مهم في بروز هذا الضعف منها غياب الوعي بأهمية اللغة العربية واضمحلال ثقافتها بين الناس، تشجيع الأسرة على تعلم اللغة الإنجليزية وإهمال العربية، وتشويه صورة المعلم أمام الطالب، وتدني المستوى الثقافي للأسرة والازدواجية اللغوية، وبعض الأسر تربي أبناءها على الانطواء وعدم الحديث مع الجماعة، علاوة على ذلك أن بعض الأسر تعيش ظروفًا قاسية لا تمكنهم من توفير الكتب المناسبة لأبنائهم، وتشجيعهم على القراءة (نصير، ٢٠٢١: ٨٧). ويرى كل من عاشور ومقدادي (٢٠٠٩) بأن المجتمع الذي لا يهتم بلغته يسهم بدرجة كبيرة في ضعف الطلبة في مجال التعبير، وكذلك تسهم وسائل الإعلام المختلفة من خلال عدم تخطيطها للبرامج الهادفة التي تهذب لغة الطالب، وتعلمه الاتجاهات الحميدة، أو تقوم على اللغة الفصيحة، إضافة إلى المعاناة التي ظهرت في وسائل التواصل الاجتماعي، والتي في معظمها لا تراعي أي بعد للغة وأهميتها وقيمتها اللغوية والقومية. وفي الصفوف المتقدمة ليس الحال أفضل مما هو في المرحلة الأساسية الدنيا؛ فقد أكدت الدراسات ومنها دراسة الغراغير (٢٠٢٣)، ودراسة الصرايرة والبطوش (٢٠٢٢) على وجود ضعف لدى الطلبة في التعبير، وأن المعلمين يتبعون طرائق تقليدية من خلال قيام المعلم باختيار موضوع واحد يقدمه للطلبة، ويكون بعيدا عن حياتهم وميولهم، ويقوم بتحديد مجموعة من العناصر وتدريب عدد من الطلبة للحديث عنه، ومن ثم القيام بالكتابة حول الموضوع، ثم يقوم بجمع الدفاتر لتصحيحها، ويكون المعلم هو محور العملية التعليمية، ويكون اعتماد الطالب على ما يقوله المعلم. في ضوء التطور الحاصل في المناهج والتراجع

اللغوي لدى الطلبة في التعليم العام، كان لا بد من إيلاء موضوع التعبير الإبداعي لدى الطلبة أهمية قصوى؛ بحيث يقوم على أسس ترتقي بمستوى الطالب من خلال إعطاء الطلبة الحرية في اختيار الموضوعات عن الكتابة، وتعويد الطلبة على المطالعة والقراءة؛ حتى تتسع دائرة الثقافة لديهم، ويكون لديهم قدر من الأفكار والألفاظ التي تعينهم على الكتابة، والابتعاد عن استخدام العامية أثناء التدريس، وكثرة التدريب على الكتابة وإزالة الخوف من نفوس الطلبة، وإعطاء المعلمين دورات تدريبية لفهم طرق التدريس، واستخدام طرق تدريس ذاتية في حصص التعبير ومنها القراءة الحرة. ومن أهم الطرائق التي يمكن أن تستخدم في حل مشكلة الضعف في التعبير الإبداعي برامج الذكاء الاصطناعي، حيث يمتلك أغلب الطالبات المعلومات الكافية حول تلك البرامج وكيفية التعامل معها وتطبيق التعبير الإبداعي فيها.

ويمكن تلخيص أهمية البحث في الجانبين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية

١. يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية العراقية المتعلقة بدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وهو مجال لا يزال حديث العهد في البيئة التعليمية العراقية. وقد أشار الكبيسي (٢٠٢١) إلى أن استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية ما زال يواجه تحديات تتعلق بالبنية التحتية ووعي المعلمين، مما يبرز الحاجة إلى دراسات تبين الأثر التربوي للتقنيات الحديثة.
 ٢. يعالج البحث فجوة معرفية في مجال تعليم التعبير الإبداعي باستخدام تقنيات تفاعلية حديثة، حيث إن أغلب الدراسات السابقة ركزت على أساليب تقليدية. كما ذكرت هيفاء محمد (٢٠٢٢)، فإن طرق التدريس التقليدية لا تحفز التفكير الإبداعي، ويجب البحث عن أدوات تعليمية رقمية تستفز قدرات الطالبات على التخيل والكتابة الحرة.
 ٣. يقدم نموذجاً تطبيقياً لاستخدام برنامج ChatGPT كوسيلة تعليمية في الصفوف المتوسطة، مما يفتح آفاقاً بحثية جديدة في توظيف الذكاء الاصطناعي بشكل موجه وبناء في التعليم العراقي.
- #### **ثانياً: الأهمية التطبيقية**

١. يوفر البحث إطاراً عملياً لمعلمات اللغة العربية في استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة دروس التعبير، وخاصة في الصف الثاني المتوسط، الذي يُعد مرحلة انتقالية مهمة في تكوين القدرة اللغوية والتعبيرية.
٢. يدعم هذا البحث متخذي القرار في وزارة التربية العراقية بتطوير المناهج وأساليب التدريس، بما يتماشى مع التوجهات العالمية نحو التعليم الذكي. حيث دعت وزارة التربية العراقية (٢٠٢١) إلى "الاستفادة من التقنيات الرقمية في تعليم اللغة العربية والمهارات التعبيرية عبر تطوير دليل المعلم الرقمي".
٣. يُسهم في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطالبات، مثل: التفكير النقدي. الإبداع في إنتاج النصوص. التفاعل الإيجابي مع أدوات الذكاء الاصطناعي.
٤. يمكن تعميم نتائج البحث على بيئات تعليمية أخرى داخل العراق، خصوصاً في المحافظات التي بدأت تشهد تحسناً في البنية الرقمية للمدارس، مثل بغداد والبصرة وذي قار.

هدف البحث :

يهدف هذا البحث الى تعرف:

أثر توظيف برامج الذكاء الاصطناعي (Gpt) انموذجاً في تنمية التعبير الإبداعي عند طالبات الصف الثاني المتوسط.

فرضية البحث

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الآتية:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن المادة وفقاً لبرامج الذكاء الاصطناعي وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتعبير الإبداعي".

حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بالآتي :

١. الحد المكاني: المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية النهارية في مديريات التربية في بغداد .
٢. الحد الزمني: العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

٣. الحد البشري: طالبات الصف الثاني متوسط في المدارس المنوسطة والثانوية في بغداد .

مصطلحات البحث

اولا: برامج الذكاء الاصطناعي

عرفه كل من :

- (Grewal,2014) الذكاء الاصطناعي على إنه نظام المحاكاة الميكانيكية الذي يقوم بجمع المعلومات وتحليلها التي تتعلق بمختلف القطاعات في العالم او العمل ويقوم بنشرها للاستفادة منها على شكل ذكاء عملي(Grewal,2014:43)
- (مكاوي,٢٠١٨) المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشري و تصرفات الانسان عن طريق تكوين برامج حاسوبية التي تحاكي او تقلد الافعال أو الاعمال أو التصرفات الذكية (مرام مكاوي ٢٠١٨ :٣٣).

التعريف الاجرائي: فرع من فروع الحاسب الآلي المبني على القواعد الرياضية والخوارزميات و البرمجيات التي تقوم بالمهام والعمليات التي تحاكي وتقلد ذكاء الإنسان وسلوكياته وتصرفاته و تستطيع أن تقوم بالمهام مثله لكن بسرعة ودقة و أيضا تستطيع أن تفكر مثل البشر وتستهدف مستويات التفكير العليا مثل اتخاذ القرار وحل المشكلات وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها والتفكير الناقد و التفكير تباعدي ويتم كل ذلك من خلال القيام بعملية محاكاة للعقل البشري.

ثانيا: التعبير الابداعي

عرفه كل من:

- (الفرطوسي,٢٠١٨) بأنه التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر، والخيال، والعواطف الجياشة بعبارات تتصف بالجمال، والقدرة على التأثير في القارئ أو السامع من خلال التعبير في موضوع معين يدور حول فكرة معينة(الفرطوسي,٢٠١٨: ٤٣).
- (العرنوسي والتأميم, ٢٠١٩) هو الذي يعين الطالب على التعبير عن نفسه ومشاعره وإحساسه، وتعزيز ذاته ويدخل في نطاقه القصة والتعبير الحر(العرنوسي والتأميم,٢٠١٩: ٣٢).

التعريف الاجرائي: إعطاء الفرصة الكافية لطالبا الصف الثاني متوسط للتعبير عما يجول بأنفسهن وميولهن، وأنه يعمل على صقل شخصية ومواهب الطالبات، والكتابة بأسلوب مؤثر وبكلمات منتقاة؛ فالتعبير الكتابي الإبداعي يعمل على تنمية قدرات الطلبة التفكيرية، وتعوديهم على الطلاقة في التعبير ويعمل على تنمية خيالهم، وإفساح المجال أمامهم للتعبير الهادف؛ لأنه يعمل على توسيع خبراتهم ومعلوماتهم وتنمية ثوراتهم اللغوية، وتعد أفضل وسيلة لتدريبهم على جمع أفكارهم وترتيبها من خلال ربطها ببعض.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: اطار نظري

المحور الاول: برامج الذكاء الاصطناعي

١- مفهوم الذكاء الاصطناعي: ورد مفهوم الذكاء الاصطناعي منذ أوائل سنوات ١٩٥٠، وهو تيار علمي تقني يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء (لي ٢٠١٧: ٩٨) فقد أصبح الذكاء الاصطناعي مصطلحاً شاملاً لوصف أي تطورات في الحوسبة والأنظمة التكنولوجية التي يمكن لبرامج الكمبيوتر من خلالها أداء المهام أو حل المشكلات التي تتطلب نوعيه العقل الذي نربطه بالذكاء البشري حتى التعلم من العمليات السابقة هناك العديد من الطرق لتعريف الذكاء الاصطناعي ولكن يوجد تعريف بسيط هو الذكاء الذي تظهره الآلات التي تحاكي تفكير و سلوك الانسان (Norig and Russell,2020:98)وبينت دراسة أحمد وآخرون (٢٠٢٠: ٨٧) بأنه فرع من علوم الحاسب الآلي متخصص في تصميم البرامج التي يمكنها محاكاة و تقليد القدرات العقلية البشرية وأنماط العمل الخاصة بها ؛ مثل التعلم وحل المشكلات والتخطيط والاستدلال واتخاذ القرار والادراك والتواصل وتساعد هذه الأنماط الآلات الذكية على أداء مهام و أفعال جديدة لم تتم برمجتها عليها دون تدخل العنصر البشري وهي آلات تعتمد على الحاسب الآلي وتؤدي وظائف وقدرات عقلية محدودة مشابهة للوظائف التي يقوم بها العقل البشري بالإضافة إلى البحث عن حل بعض المشكلات و البحث عن المعلومات و جمعها و تفسيرها و تحليلها وكما بين (Grewal,2014) ان الذكاء الاصطناعي نظام المحاكاة الميكانيكية الذي يقوم بجمع المعلومات وتحليلها التي تتعلق بمختلف القطاعات في العالم او العمل ويقوم بنشرها للاستفادة منها على شكل ذكاء عملي.فالذكاء الاصطناعي يمثل المجال الذي يسعى إلى فهم طبيعة الذكاء البشري و تصرفات الانسان عن طريق تكوين برامج حاسوبية التي تحاكي او تقلد الافعال أو الاعمال أو التصرفات الذكية (مكاوي ٢٠١٨).

٢- **مميزات الذكاء الاصطناعي:** لتسليط الضوء أكثر على الذكاء الاصطناعي نذكر مميزاته : (برسلي وعبد الصمد، ٢٠١٩: ٥٣).

- **التمثيل الرمزي للمعلومة:** تتعامل هذه البرامج مع رموز تعبر عن المعلومات المتوفرة، وهو يقرب من شكل تمثل الإنسان للمعلومات في حياته اليومية

- **البحث التجريبي:** هدف الذكاء الاصطناعي هو إيجاد حلول لمشاكل من خلال أسلوب البحث التجريبي وهو الأسلوب الذي يحتاج إلى توافر سعة تخزين كبيرة في الحاسب.

- **احتضان المعرفة:** برامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تمتلك في بنائها قاعدة كبيرة من المعرفة التي تحتوي على الربط بين الحالات والنتائج.

- **البيانات غير المؤكدة أو غير المكتملة :** يجب على البرامج التي تصمم في مجال الذكاء الاصطناعي أن تتمكن من إعطاء حلول إذا كانت البيانات غير مؤكدة أو غير مكتملة وليس معنى ذلك أن تقوم بإعطاء حلول مهما كانت الحلول خاطئة أو صحيحة.

- **القدرة الآلة على التعلم:** إن برامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تعتمد على استراتيجيات التعلم.

٣- **تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس التعبير الابداعي :** فلقد شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة و تقدم في مجال الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم و معظم المجالات الأخرى؛ حيث يتم استخدام العديد من التطبيقات على نطاق واسع عن طريق المعلمين والطلاب و الاستفادة من تلك التطبيقات بشكل فعال و مؤثر و تقوم تلك التطبيقات بتقديم تجربة تعليمية ممتعة و مميزة للطلاب و تؤثر على تعلمهم بشكل فعال بحيث يستطيعون ان يحسنوا من مستواهم و ان يتعلموا بالطرق المناسبة لهم.

و فيما يلي عرض لاهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس التعبير (Murphy,2019) (Zhao, Liu,2018) Holmes, Bialik (Jin,2019) (Lufeng,2018) (&Fadel,2019) (امانى شعبان ،٢٠٢١):

أ- **انظمه التدريس الذكية (Intelligent teaching systems):** وهي من أكثر التطبيقات شيوعا في التعليم وتوفر دروسا مخصصة لكل طالب وتستخدم تقديم الأنشطة للطلاب حسب ميولهم وحاجتهم المعرفية وتقديم التغذية الراجعة والملاحظات ومن الممكن استخدام استراتيجيات تربوية فعالة لدعم التعلم والمتعلم.

ب- **بيئات التعلم التكيفي (Adaptive learning environments) :** هو احدى النقاط المحورية لأبحاث الذكاء الاصطناعي في التعليم ويهدف الى توفير مساحات وبيئات تعليمية مشابهة لبيئة العالم الحقيقي ويلي حاجه المتعلم وفقا لمهاراته واحتياجاته و يساعد التعلم التكيفي المعلمين في تصميم محتوى تعليمي وفقا لاتجاهات و ميول الطلاب المتغيرة و تكون المنصة مفتوحة للطلاب للتفاعل مع المعلمين و مع المنهج بدون اي مخاوف و بسهولة شديدة و يسمح للطلاب من خلال تلك المنصات بالقيام بالكثير من تجارب المحاكاة او ما يسمى التعلم بالممارسة مثل التجارب الافتراضية و الجراحة الافتراضية الخ.

ت- **استخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض التقويم (Using artificial intelligence for evaluation purposes):** يقوم بتقييم شامل للطلبة ويساعدهم على تحسين ادائهم ومهاراتهم و تصحيح الواجبات المنزلية ويقوم بعمل اختبارات عديدة للطلبة لمعرفة مدى استيعابهم للمادة وتقديم للطلبة الردود الفورية للتحسين من قدرتهم ومستواهم و تساعد المعلمين على معرفة نقاط القوة و الضعف لدي الطلبة وتنمية نقاط الضعف و التحسين من مهارات الطلاب المختلفة.

ث- **الروبوتات المحادثة التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي (Educational chats robots based on artificial intelligence) :** توفر الروبوتات دعما قويا للتعليم وهي تعمل على تنمية الروح المبتكرة والمبدعة للمتعلمين وتنمية قدرتهم العلمية وفي الوقت نفسه فإنها تثري موارد التعليم وتوفر المزيد من وسائل التعليم التي تؤدي دورا مهما في تحسين توقيت التعليم والابتكار والابداع للطلبة فيقوم الروبوت بدمج المعرفة البشرية متعددة التخصصات من خلال التعلم الآلي مع مجموعة متنوعة من التقنيات المتقدمة في الوقت نفسه وهذا يفيد الطلبة في دراستهم وتنمية مهاراتهم وقدرتهم في التعبير وجميع المواد الدراسية وايضا تساعد اعضاء هيئة التدريس والمعلمين في مهام مثل متابعة الطلبة والرد على الاستفسارات ومراجعة خلفيات الطلبة وتقييم الواجبات المنزلية.

ج- **النظم الخبيرة (Expert systems) :** الأكثر نشاطا في مجال الذكاء الاصطناعي فهو برنامج مصمم لمحاكاة وتقليد الذكاء او السلوك البشري ويتميز بالقدرة على عمل استنتاجات واحكام مسبقة على احداث وتجارب سابقة وكشف نتائج التفكير المنطقي ويمكن استخدامه طوال ايام الاسبوع لدعم عمليات التعلم وتعزيزها واثرها.

ح- البرمجة اللغوية العصبية ومعالجة الصور الكيميائية (NLP and chemical image processing): تحتوي الأدبيات الواسعة المتاحة، بما في ذلك الأوراق الأكاديمية وبراءات الاختراع و المناهج المختلفة . إن استخراجها من شأنه أن يؤدي إلى قاعدة معرفية واسعة النطاق و بتنسيق يمكن قراءته آليا وعادة كما يتم توضيح الهياكل الجزيئية وكذلك التفاعلات على هيئة أشكال، مع وصف نصي للتفاصيل مثل النواتج ودرجات الحرارة. على عكس مجالات التتقيب عن النصوص ، من الواضح أن هذا يتطلب مزيجاً من معالجة الصور ومعالجة اللغات الطبيعية. فضلا عن ذلك، على عكس الأساليب التي تحاول استخلاص الهياكل المركبة فقط، فإن استخلاص التفاعل أكثر صعوبة، لأنه يحتاج إلى اكتشاف العلاقات بين المركبات والمواد المتفاعلة. فقام لوي (٢٠١٢) باستخراج التفاعلات تلقائياً عن طريق التتقيب في الأقسام التجريبية ذات الصلة. وهو يستخرج ملايين التفاعلات الكيميائية من أدبيات براءات الاختراع الأمريكية ويجعل هذه البيانات متاحة للعامة ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من التفاعلات المهمة التي تم تصنيف المواد المتفاعلة فيها بشكل غير صحيح. فضلا عن ذلك، لا تحتوي هذه التفاعلات المستخرجة على معلومات أساسية عن ظروف التفاعلات، والتي يجب الحصول عليها من خلال تقنيات التتقيب عن النصوص المحسن و من خلال استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة.

٤-خطوات التدريس المقترحة باستخدام برنامج ChatGPT في تنمية التعبير الإبداعي لطالبات الصف الثاني المتوسط أولاً: التمهيد والتحفيز:

أ- تبدأ المدرسة بنشاط تحفيزي (عرض صورة، مشهد قصير، أو سؤال خيالي).

ب- الهدف: إثارة التفكير الإبداعي، وتنشيط الخبرات السابقة.

تدعم هيفاء محمد (٢٠٢٢) أهمية التهيئة الذهنية قبل الدخول في أنشطة التعبير الإبداعي لأنها توسع الخيال وتزيد من انخراط الطالبات في النشاط الكتابي.

ثانياً: تعريف الطالبات بالأداة (ChatGPT) :

أ- شرح مختصر للأداة: هي مساعد لغوي ذكي يقترح أفكاراً، ولا يكتب بدلاً عن الطالبة.

ب- عرض نموذج بسيط لمحاورة ChatGPT.

أكدت دراسة إبراهيم مصطفى (٢٠٢٣) أن تعريف الطالب بالأداة وطبيعة استخدامها ضروري قبل بدء النشاط الكتابي، لتقليل الاعتماد الكلي عليها.

ثالثاً: النشاط الكتابي التفاعلي:

أ- اختيار موضوع تعبير (مثلاً: "رحلتي إلى مدينة خيالية").

ب- تقسيم المهمة إلى مراحل:

- البداية (تمهيد للموضوع).

- الوسط (عرض الأفكار).

- الخاتمة (تلخيص أو رسالة).

ت- الطالبة تتفاعل مع ChatGPT للحصول على:

- اقتراحات لعناوين.

- أفكار للحبكة أو الشخصيات.

- جمل افتتاحية أو ختامية.

يشير الكبيسي (٢٠٢١) إلى أن تقسيم مهمة التعبير إلى مراحل يزيد من قدرة الطلبة على التنظيم الذهني وتوليد الأفكار. كما تبين دراسة (

Brown & Li 2023) أن دمج أدوات AI يزيد من عدد الأفكار المنتجة، ويحسن من جودة التراكيب اللغوية عند المتعلمين.

رابعاً: إنتاج النص الإبداعي:

أ. تكتب الطالبة النص بخط يدها بعد الاستفادة من المساعدات التي وفّرها البرنامج.

ب. يُشجع على الاستقلالية وتحقيق الأسلوب الشخصي.

تؤكد وزارة التربية العراقية (٢٠٢١) في دليل المعلمة على أهمية تدريب الطالبات على التعبير الكتابي الحر وتجنب النسخ الآلي، حتى عند استخدام أدوات رقمية.

خامساً: التقويم والتغذية الراجعة:

أ. تقوم المعلمة بتحليل النصوص وفق محكات:

- الأصالة.

- تنوع الأفكار.

- جمال الأسلوب.

- سلامة اللغة.

ب. تُناقش مع الطالبات تجارب استخدام البرنامج:

- هل ساعدن؟

- كيف؟

- هل أضاف إلى أفكارهن؟

توصي سعاد عبد الحي (٢٠٢٢) بدمج التقويم الذاتي والتغذية الراجعة اللفظية عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، لضمان البناء المعرفي والتعبيري المتكامل.

ثانياً: التعبير الإبداعي

١- مفهوم التعبير الإبداعي: إن هذا النوع من التعبير يتجلى من الناحية الجمالية الفنية في طريقة العرض والأداة، ومن خلال هذا النوع يستطيع الإنسان أن يعبر عن عواطفه ومشاعره ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي عالي ويكون القصد منه ترك الأثر في نفوس السامعين. ولقد بين الفرطوسي (٢٠١٨) بأنه التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر، والخيال، والعواطف الحياشة بعبارات تتصف بالجمال، والقدرة على التأثير في القارئ أو السامع من خلال التعبير في موضوع معين يدور حول فكرة معينة. ويرى كل من العرنوسي والتأميم (٢٠١٩) بأن التعبير الإبداعي هو الذي يعين الطالب على التعبير عن نفسه ومشاعره وإحساسه، وتعزيز ذاته ويدخل في نطاقه القصة والتعبير الحر. وترى الباحثة أن التعبير لكي يكون إبداعياً يجب أن تتنقى عباراته وكلماته بدقة، ويكون حافلاً بالمحسنات اللفظية والصور الخيالية، وإن هذا التعبير يتيح الفرصة أمام الطلبة للتعبير عن مشاعرهم، وخيالاتهم، وأفكارهم، وإثارة حماسهم، وتشجيعهم على الكتابة، وتعد فرصة للكشف عن مواهب الطلبة ويقصد به التأثير بمشاعر وأحاسيس الآخرين. وللتعبير الإبداعي سمات تميزه، منها أنه مفعم بعاطفة الكاتب، والتأثير على المتلقي، ويتميز بجمال الألفاظ والتراكيب والأسلوب والأصالة في الفكرة مع عرضها في قالب جديد، والاستعانة بالصور الأدبية والبلاغية، وتأكيده رأي الكاتب بالأدلة والشواهد و حسن استخدام علامات الترقيم في المكان الصحيح لها (عبد الباري، ٢٠١٠: ٤٣). وتأتي أهمية التعبير الإبداعي بأنه مهارة لغوية ذات أهمية كبيرة في مختلف المراحل العمرية؛ لأنه يجب على الطلاب أن يبلغوا مستوى لغوياً يستطيعون من خلاله معالجة بعض الموضوعات التي تطرح عليهم في مجالات الحياة المختلفة، ويتفق المختصون في مجال التعبير الإبداعي بأنه يتيح المجال للطلبة للتعبير عن أفكارهم وخيالاتهم، وبعد فرصة مهمة للكشف عن الموهوبين وتشجيعهم على ممارسة التعبير الإبداعي، وأنه يعمل على صقل مواهبهم خصاونة، (٨٧: ٢٠٠٨) وترى الباحثة بأن أهمية التعبير الإبداعي تكمن بإعطاء الفرصة الكافية للطلبة للتعبير عما يجول بأنفسهم وميولهم، وأنه يعمل على صقل شخصية ومواهب الطلبة، والكتابة بأسلوب مؤثر وبكلمات مننقة؛ فالتعبير الكتابي الإبداعي يعمل على تنمية قدرات الطلبة التفكيرية، وتعويدهم على الطلاقة في التعبير ويعمل على تنمية خيالهم، وإفساح المجال أمامهم للتعبير الهادف؛ لأنه يعمل على توسيع خبراتهم ومعلوماتهم وتنمية ثوراتهم اللغوية، وتعد أفضل وسيلة لتدريبهم على جمع أفكارهم وترتيبها من خلال ربطها ببعض.

١. مهارات التعبير الإبداعي: تعددت وجهات نظر المتخصصين، ونتج عن هذا التعدد تنوع وتعدد في مهارات التعبير الإبداعي؛ حيث إن تدريس هذا النوع من التعبير يهدف إلى تكوين مهارات عديدة لدى الطلبة، كرسم الحروف بشكل يسهل قراءتها، وكتابة الكلمات بما يتوافق مع قواعد الإملاء، انتقاء الكلمات والعبارات الملائمة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، واختيار الأفكار التي تتناسب مع كل لون من ألوان التعبير، والقدرة على تنظيم الأفكار بما يتناسب مع كل لون من ألوان التعبير (فاطمي واللوزي، ٨٧: ٢٠٠٨) وأن ممارسة التعبير الإبداعي يتطلب من الطالب أن يمتلك عدداً من المهارات لتسانده بعملية الكتابة، ويجب أن يقف على بعض تجارب الآخرين، ويقوم بقراءتها والاستفادة منها قدر المستطاع عند كتابته في مجالات عديدة منها: القصة والمقالة، والخاطرة، والسير والتجارب الشعرية (ربابعة، ٨٧: ٢٠١٠). ومن مهارات التعبير الإبداعي ما يأتي:

أ- **الأصالة**: وتعني قدرة الفرد على استنتاج أفكار جديدة وفريدة مقارنة مع الأفكار التي يقدمها أقرانه، وكلما قلت ألفة الأفكار، زادت أصالتها؛ حيث إن الأصالة تعد من أهم القدرات للإبداع؛ لأنها تعمل على إنتاج كل جديد، وتعمل على إنتاج استجابات غير مباشرة، ومن أمثلتها تقديم حلول غير مألوفة لمشكلة معينة، كتابة شعر مدهش، تقديم نهايات جديدة وغير متوقعة؛ فالأصالة تعني الاتجاه نحو الأفكار غير المألوفة بحيث يتعد الطالب عن كل شائع مألوف، وتكمن أهميتها في تقديم المساعدة للطلبة من خلال التمرن الذهني، واستثارة جهد عقلي غير مألوف (عبله، ٢٠١٩: ٨٧)

ب- **الطلاقة**: وتعني القدرة على إنتاج عدد كبير من البدائل، والمرادفات، والأفكار، والكلمات عند الاستجابة لمثير معين، ويكمن جوهرها في أنها عملية تذكر واستدعاء المعلومات وخبرات سبق تعلمها، ومن أبرز أنماطها الطلاقة اللفظية، وطلاقة الكلمات، وطلاقة المعاني، والطلاقة الفكرية.

- **الطلاقة اللفظية (طلاقة الكلمات)**: وهي سرعة التفكير بالكلمات من خلال إعطاء العديد من الكلمات بنمط معين ومن أمثلة ذلك: هات أكبر عدد من الكلمات التي تنتمي إلى حقل اللغة خلال دقيقتين. فالطلاقة اللفظية تعني بقياس قدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد من الألفاظ وفق خصائص معينة.

- **الطلاقة الفكرية (طلاقة المعاني)**: وهي إعطاء كمية من الأفكار في زمن معين، ولا تهتم بسرعة الاستجابة أو جودتها بقدر ما تهتم بعدد الاستجابات التي يتم توليدها ومن أمثلتها : هات أكبر عدد من العناوين الجديدة لموضوع الدرس. ونستج أن الطلاقة الفكرية تهتم بعنصري الزمن والكم، دون الالتفات إلى كيف في إنتاج الأفكار، ومن المؤشرات السلوكية الدالة عليها : توليد أفكار جديدة، استخدام ألفاظ مرادفة وجمل متقابلة (الحارثي ٢٠٠٣: ٩٨) (السيابيه ٢٠٢٠: ٨٧).

ت- **المرونة**: وهي القدرة على إعطاء أفكار متنوعة وغير متوقعة، وتعمل على توجيه مسار التفكير مع تغير المثير ؛ حيث إن المرونة عكس الجمود الذهني الذي يعني أنماطاً ذهنية محددة سلفاً، ولا يمكن تغييرها حسب الحاجة، بل إنها تشير إلى تغيير الاتجاهات وتقبل الاتجاهات الأخرى، وتوليد توجهات متعددة ومتتابعة من أشكال المرونة ومنها التلقائية التكيفية، وإعادة التعريف أو التخلي عن مفهوم، ومن المؤشرات السلوكية الدالة عليها التنوع في الأفكار، تقديم تفسيرات واستنتاجات متنوعة (أبو غريبة، ٢٠٠٧: ٣٤) (جروان ٢٠٠٨: ٤٣).

ث- **التوسع**: وهي القدرة على دمج أجزاء مختلفة في وحدة واحدة بشكل متقن؛ بحيث تكون الأساس في بناء المعلومات، وإضافة تفاصيل جديدة للفكرة أو حل لمشكلة، وتتضمن هذه المهارة الوصول إلى افتراضات تكميلية تؤدي إلى زيادة جديدة. لذا، فهي تعد مهارة استكشاف البدائل من أجل تعميق الفكرة، ومن المؤشرات السلوكية الدالة عليها: إضافة تفاصيل دقيقة في الأحداث، كتابة النتائج ومسبباتها. (العنوم، والجراح، وبشارة، ٢٠٠٧: ٨٧).

ج- **تنظيم المحتوى**: ويعد من المهارات الأساسية التي يجب على الطلبة إتقانها للوصول إلى كتابة إبداعية مناسبة، وذلك من خلال التسلسل في طرح الأفكار، وتقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة، تحقيق ترابط الجمل الإبداع في التأليف والإنتاج، دقة توظيف الحقائق والمعلومات تنظيم الأفكار حسب لون الكتابة (قصة رواية خاطرة، مقالة)، ومن المؤشرات السلوكية عليها : تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة، الإبداع في التأليف والإنتاج (عبد الباري، ٢٠١٠) ومن خلال العرض السابق لمهارات التعبير الإبداعي، ترى الباحثة بأن هنالك العديد من المهارات المتعددة والمتنوعة، وذلك يشير إلى أن مهمة الكاتب المبدع أصبحت معقدة في ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده عصرنا الحالي.

ثانياً: دراسات السابقة

أولاً: دراسات عراقية

- **هيفاء حسين محمد (٢٠٢٢)**: اعتمدت الدراسة على دمج المحتوى الرقمي في تدريس التعبير، وتبين أن الطالبات اللواتي تعرضن لأنشطة تفاعلية رقمية قدمن أداءً أعلى في الكتابة الإبداعية من أقرانهن.

صلة الدراسة: ركزت على المحتوى التفاعلي، بينما يبحث بحثنا في أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT).

ثانياً: دراسات عربية

- **إبراهيم حسن مصطفى (٢٠٢٣)** - مصر: أظهرت الدراسة أن ChatGPT ساعد الطلاب على توليد أفكار وتراكيب لغوية جديدة، مما زاد من ثقتهم بأنفسهم وجودة نصوصهم التعبيرية.

صلة الدراسة: تطابق في استخدام الأداة (ChatGPT) ويعزز اتجاه بحثنا نحو فاعليته في التعليم الثانوي

ثالثاً: دراسات أجنبية

- دراسة (Brown, J., & Li, S ٢٠٢٣): وجدت الدراسة أن الطلبة الذين استخدموا ChatGPT أنتجوا نصوصاً أطول وأكثر إبداعاً من زملائهم الذين كتبوا يدوياً فقط. كما عززت التجربة دوافع الطلبة للتعلم الذاتي. صلة الدراسة: تدعم بقوة استخدام ChatGPT في الكتابة الإبداعية. رابعاً : التعليق على الدراسات السابقة : تُظهر مجمل الدراسات أن: ١- هناك اهتمام متزايد باستخدام التقنية في التعبير .

٢-الدراسات العراقية ما زالت في مراحل أولية وتقتصر إلى دراسة أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة مثل ChatGPT.

٣-البحث يملأ فراغاً واضحاً في البحوث العراقية الحديثة، ويُعد من أوائل الدراسات التي تتناول الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم التعبير الإبداعي لطالبات الصف المتوسط.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

في هذا الفصل سنتطرق الى مجموعة من الاجراءات التي قامت بها الباحثة من خلال تحديد منهج ومجتمع وعينة البحث بالإضافة الى التكافؤات بين المجموعتين التجريبية والضابطة والتحقق من الخصائص الاحصائية لأدوات البحث والوسائل الاحصائية المستخدمة أولاً: منهج البحث والتصميم التجريبي :

اعتمدت الباحثة على المنهج شبه التجريبي من خلال مجموعتين الاولى تجريبية تتلقى التدريس من خلال برامج الذكاء الاصطناعي والثانية المجموعة الضابطة التي تتلقى التدريس من خلال التدريس التقليدي.

ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الثاني متوسط في مديرية تربية الرصافة الثانية في بغداد ممن يتلقون مادة التعبير للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

ثالثاً: عينة البحث

اختارت الباحثة عينة عشوائية من طلبة مدرسة(ثانوية الخنساء) في مديرية تربية (الرصافة الثانية)،وقد اختار الباحثة (٦٠) طالبة من طالبات الصف الثاني متوسط ممن يتلقون مادة التعبير , وقد تم تقسيم الطالبات الى قسمين مناصفة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وكما موضح في الجدول الاتي:الجدول(١) يبين أفراد العينة حسب مجموعتي البحث

المجموعة	المتغير المستقل	العدد الكلي
التجريبية	برامج الذكاء الاصطناعي	٣٠
الضابطة	التقليدية	٣٠

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث :

أجرت الباحثة تكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مجموعة من المتغيرات وهي

١. التكافؤ في العمر

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين من اجل بيان مدى التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة وكما ياتي:جدل (٢) التكافؤ بين المجموعتين في العمر الزمني

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت- المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	١٦٨.١٩	٢.٨٧	٠.٣٤٣	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	١٦٧.٨٧	٣.٨٧٩				

من خلال الجدول السابق يتضح لنا ان القيمة المحسوبة كانت اصغر من القيمة الجدولية وهذا مؤشر على تكافؤ كلا المجموعتين في العمر الزمني المقدر بالاشهر .

٢- التكافؤ في اختبار الذكاء

طبق اختبار اوتيس ليون المكون من (٨٠) فقرة على المجموعتين، وقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعنتين مستقلتين على المجموعتين وكانت النتائج كما يلي: جدول (٣) التكافؤ بين المجموعتين في اختبار الذكاء

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت- المحسوبة	قيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	٥٧.٩٨	٧.٩٨	٠.٦٤٣	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٥٨.٣٢	٧.٣٢				

من خلال ما سبق يتضح كون القيمة المحسوبة اصغر من القيمة الجدولية وهذا مؤشر على كون كلا المجموعتين متكافئة .

٣. التكافؤ في التعبير الابداعي

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعنتين مستقلتين من اجل بيان التكافؤ بين كلا المجموعتين في التعبير الابداعي القبلي، وقد تكون الاختبار من (١٥) فقرة وامام كل فقرة خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) . وكانت النتائج كما يلي: جدول (٤) التكافؤ بين المجموعتين في التفكير الابداعي القبلي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت- المحسوبة	قيمة الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	٤٨.٧٦	٢.٨٧٥	٠.٥٣٢	٢.٠٢	٠.٠٥	غير دالة
الضابطة	٣٠	٤٧.٩٨	٢.٩١٣				

من خلال ما سبق يتضح للباحثة ان كلا المجموعتين متكافئة في التعبير الابداعي القبلي لكون القيمة المحسوبة كانت اصغر من القيمة الجدولية خامسا: مقياس التفكير الابداعي

من اجل قياس التعبير الابداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، فقد قامت الباحثة باعداد مقياس التعبير الابداعي وفقا للمجالات الاتية :

١. الطلاقة : ١-٣

٢. الاصاله : ٤-٧

٣. المرونة : ٨-٩

٤. التوسع : ١٠-١٢

٥. تنظيم المحتوى : ١٣-١٥

الخصائص السايكومترية للمقياس

صدق الاختبار

من اجل التحقق من الصدق المنطقي لفقرات مقياس التعبير الابداعي فقد عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين من اجل اصدار حكم حول صلاحية الفقرات وقد اعتمدت الباحثة على معيار اتفاق (٨٠٪) كحد ادنى لقبول الفقرة وعليه لم تسقط أي فقرة من الفقرات .

ثبات الاختبار

استعملت الباحثة طريقة (الفا كرونباخ) من خلال تطبيق المعادلة الخاصة بهذه الطريقة على جميع الفقرات المقياس، وقد وجدت الباحثة ان قيمة الثبات بلغت (٠.٨١) .

سادسا: تطبيق التجربة النهائية :

بعد ان تحقق من ان كلا المجموعتين متكافئة، وان مقياس التعبير الابداعي يمتلك مجموعة من الخصائص السايكومترية المهمة، فقد تم تطبيق التجربة النهائية على المجموعتين، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي، اما المجموعة الضابطة فقد استعمل معها الطريقة التقليدية .

سابعا: الاختبار البعدي :

بعد انتهاء التجربة النهائية وتطبيقها على المجموعتين، فقد تم تطبيق الاختبار البعدي من أجل بيان أثر برامج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعبير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة .

ثامنا: الوسائل الإحصائية :

استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) لمعالجة البيانات المتحصل عليها.

الفصل الرابع : نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا: نتائج البحث

للتحقق من فرضية البحث الحالي فقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد كانت النتائج كما يلي:

"لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين يدرسون المادة على وفق برامج الذكاء الاصطناعي وبين متوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتعبير الإبداعي جدول (٥) المقارنة بين المجموعة

التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للتعبير الإبداعي

المجموعة	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت- المحسوبة	الجدولية	مستوى الدلالة	الحكم
التجريبية	٣٠	٦٧.٩٨	٣.٩٨٧	١٢.٩٨٤	٢.٠٠٢	٠.٠٠٥	دالة
الضابطة	٣٠	٤٦.٩٨	٢.٠٩٥				

ان الجدول السابق يشير الى وجود اثر واضح ومتميز لبرامج الذكاء الاصطناعي في التعبير الإبداعي لدى الطلبة لكون متوسط الدرجات البعدي اكبر. تعتقد الباحثة ان هذه النتيجة منطقية الى حد بعيد نظرا لانتشار تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي ومدى اغلب الطلبة بها وكيفية استعمالها مما سهل على مدرس المادة تنمية التعبير الإبداعي من خلال توظيف تلك البرامج في الدرس. فضلا عن ذلك يمكن الاشارة الى ان تغيير طريقة التدريس الى طريقة تعتمد على التقنيات المعاصر يسهم في رفع مستوى دافعية الطلبة نحو التعلم ومن ثم يسهم في رفع مستوى التعبير الإبداعي لديهم .

الاستنتاجات :

١- هنالك اثر واضح لبرامج الذكاء الاصطناعي كطريقة في التدريس في رفع مستوى التعبير الإبداعي لدى طالبات الصف الثاني متوسط

٢- هنالك فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي ولصالح المجموعة التجريبية

التوصيات

١- دعم المدارس بمستويات بتطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي كطريقة في التدريس حيث انها تمثل ملحا من ملامح التطور التربوي

٢- اقامة الدورات التدريبية التطويرية لمدرسي التعبير من أجل معرفة المهارات اللازمة لتدريس المادة وفقا لبرامج الذكاء الاصطناعي

٣- توفير الامكانيات المادية اللازمة لتطبيق برامج الذكاء الاصطناعي من خلال توفير برامج متنوعة تتناسب وطبيعة المادة الدراسية فضلا عن توفير الانترنت المفتوح في المدارس

٤- تطوير المناهج الدراسية لتتوافق مع متطلبات تطبيق برامج الذكاء الاصطناعي من خلال الاخذ برأي الخبراء لأجل اجراء التعديلات اللازمة

المقترحات

١- فاعلية الويب في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية في مادة التعبير والاتجاه نحو المادة

٢- أثر التعليم الالكتروني في تحصيل مادة اللغة العربية لدى طلبة الجامعة .

المصادر

اولا: العربية

١. إبراهيم حسن مصطفى (٢٠٢٣) "فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) في تعليم مهارات الكتابة التعبيرية لدى طلاب المرحلة الإعدادية" مجلة البحوث التربوية، جامعة المنيا، مصر .

٢. أبو زيد، سعاد عبد الحي. (٢٠٢٢). أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات اللغة العربية. المجلة الأردنية للعلوم التربوية.
٣. أبو غربية، إيمان. (٢٠٠٨) الإبداع التربوي، عمان: دار البداية.
٤. احمد، شيماء أحمد، بيونس، محمد، محمود إيمان محمد (٢٠٢٠): برنامج معد وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين والوعي بالادوار المستقبلية لدى طالب كلية التربية مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ، ٢١ .
٥. برسولي، فوزية وعبد الصمد، سميرة (٢٠١٩) توظيف التكنولوجيا للارتقاء بجودة التعليم العالي مدخل نظم التعلم الذكية ملفات الابحاث في الاقتصاد والتسيير (٧) ٣٨٧-٤١٢.
٦. البكر، فهد. (٢٠١٤). تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٣١) ٥٦١٣.
٧. ترهاقا، عبد الله (٢٠١٩) برنامج مقترح قائم على إستراتيجية حل المشكلات لتطوير مهارات التعبير الإبداعي لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه جامعة النيلين السودان.
٨. جامعة بابل. (٢٠٢٣). ملف خاص حول الذكاء الاصطناعي والتعليم الرقمي في العراق. مجلة الذكاء الاصطناعي والتعليم.
٩. جروان، فتحي (٢٠٠٧) تعليم التفكير كمفاهيم وتطبيقات، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ٣. ط حارثي، إبراهيم (٢٠٠٣) تعليم التفكير ، ط ٣، الرياض مكتبة الشقري.
١٠. الحوامدة، محمد وعاشور، راتب (٢٠١٢) فاعلية نموذج فورست في رواية القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة إربد. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين ١٤ (٣) ٩٣٦٥.
١١. الحوراني، رشا والحوامدة، محمد والعتوم كامل (٢٠٢٢) أثر برنامج تعليمي قائم على نموذج ماير وسالوفي في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف السابع واتجاهاته نحوها، مؤتة للبحوث والدراسات ٣٧ (٤) ٩٣ ١٣٦.
١٢. خصاونة، رعد. (٢٠٠٨). أسس تعليم الكتابة الإبداعية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد ط١.
١٣. داود، سميرة (٢٠٢١) أثر القراءة الحرة في تنمية القراءة المتعمقة وبعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. مجلة كلية التربية بجامعة سوهاج، ٩١، ٣٤٣٣٠١ الدليمي، طه والواليلي، سعاد (٢٠٠٣). الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٤. ربابعة، إسماعيل. (٢٠١٠) تصميم برنامج تعليمي في القراءة الناقدة وقياس أثره في تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك.
١٥. السالم، ماجدة (٢٠٢٢) فاعلية القراءة الحرة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن ودافعتهن نحو القراءة، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.
١٦. سعاد عبد الحي أبو زيد (٢٠٢٢) "أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات اللغة العربية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، الأردن.
١٧. السوداني، قاسم حسن. (٢٠٢٠). أساليب التعلم الحديثة في التعبير الكتابي. مجلة العلوم التربوية، الجامعة المستنصرية.
١٨. السيابية، فاطمة (٢٠٢٠) تقييم أنشطة دروس القراءة بكتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان في ضوء مهارات القراءة الإبداعية. المجلة التربوية ، جامعة الكويت، ٣٤ (١٣٧).
١٩. سيف، نوال (٢٠١٦). فاعلية مشروع المكتبة الرقمية في تنمية اتجاهات مهارات القراءة الحرة لدى طالبات الحلقة الثانية ، مؤتمر دولي للغة العربية.
٢٠. شراذقة، خالد (٢٠٠٤). فاعلية المدخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
٢١. شعبان، أماني عبد القادر محمد (٢٠٢١). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي . المجلة التربوية، ج ، ٨٤.
٢٢. الشوايكة، سامية والحداد عبد الكريم (٢٠١٧) أثر استخدام الدراما التعليمية في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، مجلة دراسات العلوم التربوية، ٤٤ (٤)، ٤٤.

٢٣. الصرايرة، عوض والبطوش أحلام (٢٠٢٢) أسباب ضعف التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر مشرفي ومعلمي اللغة العربية في محافظة الكرك. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.
٢٤. الطراونة، محمد والحويطات، عبد الرحمن (٢٠٠٩). أثر استراتيجياتي العصف الذهني والتعلم التعاوني في تدريس التعبير الكتابي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. مجلة كلية التربية (٣٣) (١) ٧٧٩-٧٥١.
٢٥. طعيمه، رشدي (٢٠٠٤). الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٦. طعيمه، مرتضى (٢٠١٥) أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التكاملي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.
٢٧. عاشور، راتب ومقادي، محمد (٢٠١٣). المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجيتها، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢٨. عبد الباري، ماهر (٢٠١٠). المهارات الكتابية من النشأة إلى التدريس، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢٩. عبله، أحمد (٢٠١٩). مهارات القراءة الناقدة في اللغة العربية وعلاقتها بمهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر في مديرية تربية جنوب الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.
٣٠. العتوم، عدنان والجراح عبد الناصر وبشارة، موفق (٢٠٠٧) تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية ، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٣١. العرنوسي، ضياء وتأميم عبده (٢٠١٩) مدخل الوعي الأدبي في منظور طرائق التدريس، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٣٢. عصر، حسني (٢٠٠٠). الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية مركز الإسكندرية للكتاب.
٣٣. عطية، محسن (٢٠٠٨) اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها ، عمان دار المناهج للنشر والتوزيع.
٣٤. عطية، محسن. (٢٠٠٦) . الكافي في تدريس اللغة العربية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
٣٥. الغراغير ، رائد. (٢٠٢٣) أثر تدريس بنية النص في تحسين مهارات التعبير الكتابي وخفض قلق الكتابة لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.
٣٦. الفرطوسي، صلاح (٢٠١٨). اثر استراتيجية (رافت) في تنمية مهارات التعبير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية التربية العراق.
٣٧. قاطمي، يوسف واللوزي، مريم (٢٠٠٨) الكتابة الإبداعية للموهوبين عمان دار وائل للنشر والتوزيع.
٣٨. كبسة، صليحة وبرير، مريم (٢٠١٨) تعليمية التعبير الوظيفي والإبداعي لدى منتمي محو الأمية، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد، كلية الآداب واللغات الجزائر.
٣٩. الكبيسي، عبد الجبار عبد الله. (٢٠٢١). استخدام التكنولوجيا الحديثة في تطوير مهارات التعبير الكتابي. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى.
٤٠. محمد، هيفاء حسين. (٢٠٢٢). أثر بيئة رقمية تفاعلية في تنمية التعبير الإبداعي. مجلة الفتح التربوية، جامعة بغداد.
٤١. منكور، علي (٢٠٠٨) تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي.
٤٢. مصطفى، إبراهيم حسن. (٢٠٢٣). فاعلية ChatGPT في تدريس التعبير الكتابي. مجلة البحوث التربوية، جامعة المنيا.
٤٣. مكاي، مرام عبد الرحمن (٢٠١٨): الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم. مجلة القافلة، أرامكو المملكة العربية السعودية (٦٧٠) ٦.
٤٤. نصير، عبد الله. (٢٠٢١) ظاهرة ضعف اللغة العربية عند طلاب المرحلة الأساسية.
٤٥. الهزايمة آية (٢٠٢٠) درجة استخدام معلمي اللغة العربية مدخل عمليات الكتابة في تدريس التعبير الكتابي رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك، الأردن.
٤٦. وزارة التربية العراقية. (٢٠٢١). دليل معلمة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة – قسم المناهج العامة.

المصادر الانكليزية :

47. Brown, J., & Li, S. (2023). Enhancing Creative Writing through AI Chatbots in Middle Schools. Journal of Educational Technology Research.

48. Grewal, D. (2014). A critical conceptual analysis of definitions of artificial intelligence as applicable to computer engineering, IOSR Journal of Computer Engineering 16 (2), 9-13.
49. Holmes,w. Bialik, M, fadel.C(2019)Artificial Intelligence in Education, Promise and Implication for teaching and learning, Boston Center for Curriculum Redesign.
50. Jin.L.(2019)Investigation on Potential Application of Artificial Intelligence in Preschool Children Education ,Journal of Physics: Conference series.
51. Li, B. H. (2017). Applications of artificial intelligence in intelligence manufacturing. Frontiers of information technology and electronic engineering, 18 (1), pp. 86-96.
52. Lufeng.H (2018) Analysis of New Advances in the Application of Artificial Intelligence to Education, Advances in Social Science, Education and Humanities Research.220,3rd International Conference on Education E-Learning and Management Technology, Atlantis press, pp..608-611.
53. Murphy, Robert F. (2019). Artificial Intelligent Applications to support K-12 Teachers and Teaching a Review of Promising Applications, Challenges and Risks, Santa Monica, CA: RAND Corporation.
54. Zhao, L., Chen, L., Liu, Q., Zhang, M. & Copland, H. (2019) Artificial intelligence-based platform for online teaching management systems. Journal of Intelligent & Fuzzy Systems, 37(1), 45-51.